انهيار الامبراطورية العثمانية والتدخل الاستعماري في المشرق العربي

مقدمة:

تدهورت أوضاع الامبراطورية العثمانية خلال القرن 19م، مما أدى إلى انهيارها وتقسيم مناطق نفوذها.

- فما هي العوامل التي أدت إلى تدهور الامبراطورية العثمانية وانهيارها؟
- وما الأساليب التي استعملتها القوى الاستعمارية للتغلغل بالمشرق العربي؟
- وما هي أهم مناطق النفوذ التي قسم إليها المشرق العربي؟

I – تدهور أوضاع الامبراطورية العثمانية وفشل محاولات الإصلاح:

1 – تدهورت أوضاع الامبراطورية العثمانية خلال القرن 19م:

فقدت الامبراطورية العثمانية المقومات التي بنت على أساسها امبراطوريتها الواسعة، إذ أخذت بوادر الضعف تظهر عليها منذ أواخر القرن 16م، حيث تعرضت لهزائم عسكرية متتالية، ففرضت عليها مجموعة من المعاهدات، حيث اقتطعت أجزاء من أراضيها، ومع بداية القرن 19م، تفاقمت أوضاع الامبراطورية بعد ضعف الجيش، وازدياد الصعوبات المالية، وارتفاع الضرائب، مما أدى إلى اضطرابات اجتماعية.

2 – فشل محاولات الإصلاح:

لجأت الدولة العثمانية منذ أواخر القرن 18م إلى سن سلسلة من الإصلاحات، استهدفت الحيلولة دون التفكك التام والسقوط تحت قبضة الاستعمار الأوربي، وقد مست "التنظيمات" العثمانية القطاع العسكري بإعادة تنظيم الجيش بعد حل "الانكشارية"، وإلغاء "نظام الالتزام"، حيث أصبحت الضرائب تؤدى مباشرة للدولة حسب الثروة والدخل، وقد واجهت الإصلاحات العثمانية مجموعة من الصعوبات بسبب معارضة قادة الجيش والفقهاء ومناورات الدول الأوربية ونقص الموارد المالية، مما دفع الدولة إلى الاستمرار في الاقتراض من الخارج فأفلست الخزينة.

II – أدى التدخل الاستعماري إلى تفكك الامبراطورية العثمانية:

1 – تعددت أساليب التدخل الاستعماري في المشرق العربي:

تعددت أساليب التدخل الاستعماري بالمشرق العربي، ففي الميدان الاقتصادي أغرقت أوربا الدولة العثمانية بالديون وحصلت على امتيازات تجارية، أما في الميدان الديني فعملت على إرسال البعثات التبشيرية، كما تدخلت سياسيا في شؤون الحكم بعزل أو تعيين الحكام بالمناطق العربية.

2 – تفككت الوحدة الترابية للامبراطورية العثمانية:

تصدعت الامبراطورية العثمانية بفعل انهزاماتها المتتالية، حيث انتقلت من التوسع الترابي إلى التخلي عن أجزاء هامة من أراضيها سواء بأوربا أو إفريقيا أو بالمشرق العربي، حيث ظهرت عدة حركات انفصالية تطالب بالاستقلال، وهكذا

اقتطعت النمسا والدول المتحالفة معها أجزاء من الممتلكات العثمانية بأوربا بمقتضى"اتفاقية كارلوفيتز" سنة 1694م، كما تمكنت روسيا من الاستيلاء على شبه جزيرة القرم والساحل الشمالي للبحر الأسود، ومع بداية القرن 19م اشتد التنافس الأوربي حول أراضي الامبراطورية، فاستخدمت فرنسا و بريطانيا الطرق الديبلوماسية والعسكرية للتوغل داخلها والحصول على عدة امتيازات.

III – أسباب انهيار الامبراطورية العثمانية وتفكك المشرق العربي:

1 – أسباب انهيار الامبراطورية العثمانية:

1 – 1 – الأسباب الداخلية:

تعددت الصراعات داخل الامبراطورية العثمانية بفعل الصراع على الحكم وتدخل الجيش في شؤون الحكم، كما أن حروب البلقان ساهمت في إضعاف السلطة المركزية، وساهمت الثورة العربية الكبرى المطالبة بالانفصال بتحريض من بريطانيا في تفكك وحدة الامبراطورية.

1 – 2 – الأسباب الخارجية:

ساهم التآمر الفرنسي الإنجليزي والهزيمة في الحرب العالمية الأولى في إضعاف وتفكك وحدة الامبراطورية العثمانية (أنظر الجدول الصفحة 34).

2 – التدخل الاستعماري بالمشرق العربي:

أصبح الوجود العثماني بالمشرق العربي اسميا فقط بعد ضعف الامبراطورية العثمانية، فاغتنمت الشعوب العربية الفرصة لتنظيم حركات تطالب بالانفصال عن الحكم العثماني، فخلال الحرب العالمية الأولى عملت بريطانيا على استمالة دول المشرق العربي لصالحها ضد الامبراطورية العثمانية، فأجرى المفوض البريطاني "مكماهون" سلسلة من المراسلات مع ممثل الدول العربية الشريف حسين أمير الحجاز لإعلان ثورة العرب ضد الأتراك مقابل الحصول على استقلالهم بعد نهاية الحرب، كما ساهمت ثورة العرب في انهزام العثمانيين في الحرب العالمية الأولى، إلا أن الوعود التي قدمتها بريطانيا كانت مناقضة للمعاهدات السرية التي وقعتها مع فرنسا لتوزيع مناطق النفوذ، من أهمها معاهدة سايكس بيكو (أبريل 1916 – أنظر الخريطة الصفحة 34)، وقد ساهم مؤتمر فرساي من خلال معاهدة سيفر سنة 1920م في تفكيك الامبراطورية العثمانية وتعيين حدود "دولة تركيا".

خاتمة:

ساهمت مجموعة من العوامل في انهيار الامبراطورية العثمانية، فسقطت مجموعة من الدول العربية تحت الاستعمار الأوربي.